مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/٤/١٢

موعد مع الرئيس – رسالة من الرئيس

عندما فشلت مهمة كيسنجر تقرر ان تبدا القاهرة على الفور حملة دبلوماسية واسعة لشرح موقفها ، وكشف موقف اسرائيل الذى ادى الى فشل المهمة : بلقاءات يعقدهاالرئيس بنفسه ، او رسائل يبعث بها الى قـادة العـالم ، او باجتمـاعات لوزيـر الخارجيـة ، اســـماعيل فهمى مع سفراء كل الـدول فى القـــاهرة ...

ان الرئيس يكتب رسائله الى قادة العالم باللغة العربية ، ويبدأ الرسالة بقوله : ايها الصديق العزيز الرئيس .....

ولغة الرسائل دائما هى العربية ، ويتولى خطاط خاص فى رئاسة الجمهورية كتابتها ، ثم يوقعها الرئيس بكلمة : « **اخوكم ... محمد انور السادات** » .

ومع كل رسالة باللغة العربية ، ترجمة حرفية لها بالانجليزية أو بالفرنسية .

ومنذ لحظة اتخاذ القرار باستدعاء السفراء لابلاغهم الموقف المصرى وتسليمهم رسائل الرئيس الى قادتهم تبدأ الخطة لتحقيق ذلك ، فوزير الخارجية اسماعيل فهمى يكلف مديرى مكتبه السفيرين عمر سرى ، والدكتور اسامة الباز باعداد بيان باسماء سفراء الدول الاعضاء فى مجلس الامن ، وتتولى الانسة مينو سرى سكرتيرة الوزير عملية الاتصال التليفونى مع السفراء فى منازلهم ومكاتبهم واحيانا النوادى التى يترددون عليها لتحديد موعد اللقاء .

وفى الوقت الذى يتم فيه اعداد رسائل الرئيس التى سيقوم وزير الخارجية بتسليمها الى سفراء هذه الدول ، تكون المناقشات دائرة معهم حول تفاصيل الموقف .. ثم يقوم وزير الخارجية بتسليم كل سفير رسالة الرئيس الى رئيس دولته .

فى يوم واحد — مثلا — أبلغت سكرتيرة وزير الخارجية سفراء فرنسا ويوجوسلافيا والصين وبريطانيا ، أن وزير الخارجية سوف يجتمع بهم لأمر عاجل .. وفى حفل استقبال وزير الخارجية لوزير خارجية اليونان ، كان اسماعيل فهمى يلتقى بهؤلاء السفراء فى فندق شيراتون ويطلب اليهم الحضور فى اليوم التالى للحديث معهم ... وعندما تم اللقاء قام الوزير بتسليمهم رسائل الرئيس الى الرؤساء جيسكار ديستان والمارشال تيتو ، ورئيس الوزراء البريطانى هارولد ويلسون ، فى الوقت الذى كانت وزارة الخارجية المصرية تبلغ سفراءها فى فرنسا ويلجراد وبكين ولندن بملخص ما دار فى القاهرة، ومضمون رسائل الرئيس لقادة هذه الدول .

تيتو : الأخ والصديق العزيز

ومع سفراء مجموعة دول أوروبا الشرقية ، اجتمع اسماعيل فهمى ومعه الوزير سميح انور ، والوكيل السفير محمد رياض وبدأت المناقشة : مصر تطرح أفكارها وتصوراتها بالنسبة للازمة وكيفية التحرك ، وسفراء الدول يسألون ويستفسرون وخرج السفراء يرسلون بتقاريرهم الى عواصمهم وينتظرون ردها على هذه التقارير .

مجموعة أوروبا الغربية أيضا كان وزير الخارجية يجتمع بهم ويبحث معهم الموقف بعد ابلاغهم نتائج محادثات اسوان ، والسفراء يتبادلون المعلومات مع الوزير ، بناء على التقارير التى تلقاها هؤلاء السفراء من عواصمهم .

ولقد كانت رسالة الرئيس السادات للرئيس تيتو تبدأ بهذه العبارة التى يحرص الرئيس على مخاطبة الزعيم اليوجوسلافى بها .

« **الاخ الصديق العزيز الرئيس جوزيب بروز تيتو** » ، وتناولت الرسالة المحادثات الاخيرة التى اجراها الرئيس السادات مع الرئيس تيتو فى بريونى فى ٢٨ مارس عام ١٩٧٤ .

وبمجرد تلقى الرئيس اليوجوسلافى لهذه الرسالة كان اللاسلكى يحمل ردا عليها يؤكد فيها تهنو انه سيوفد وزير خارجيته الى القاهرة وقد اوفده بالفعل ووصل امس الى القاهرة فورا ويقترح ان يكون الرئيس السادات ضيفا عليه فى يوجوسلافيا ليشاركا معا فى اعادة تقييم الموقف .

اما رسالة الرئيس السادات الى الرئيس البلغارى تيودور جيفكوف فقد كانت تتناول دعوته لزيارة القاهرة لاستئناف المحادثات التى دارت فى صوفيا فى أوائل العام الماضى .

وكانت الرسالة الموجهة الى الرئيس الرومانى نيكولاى تشاوتشيسكو تبلغه بتطورات الموقف .

صاحب السعادة السيد الرئيس الاخ

اما قادة القارة الافريقية فقد كتب الرئيس رسائله باللغة الانجليزية الى المجموعة الناطقة بهذه اللغة ، وبالفرنسية مع المجموعة الاخرى ، ومع كل رسالة نص عربى — بالخط — يحمل توقيع الرئيس ، وتبدأ الرسائل بالنص التالى : « **صاحب السعادة السيد الرئيس الاخ ..** »

ومن وزارة الخارجية وعلى أجهزة اللاسلكى والتليكس خرجت ٣٥ رسالة الى جميع سفراء مصر فى عواصم القارة الافريقية لابلاغها الى قادة هذه الدول .

وحرص الرئيس السادات ان يقول لهم : « اننى لا اعتبر الزعماء الافريقيين مجرد أصدقاء ولكن شركاء .

وبنفس الصورة كانت الرسائل تسلم بواسطة وزير الخارجية الى سفراء هذه الدول ، وفى الوقت الذى يقوم فيه سفراء مصر بابلاغ نفس المعلومات الى عواصم هذه الدول .

وبعد كل اجتماع ، كان يتم مع مجموعة من مجموعات دول العالم كانت برقية رمزية طويلة تحمل نص محاضر لقاءات وزير الخارجية مع سفراء هذه الدول ، تطير الى سفراء مصر فيها .

ولقد كانت هناك وسط هذا كله عدة برقيات مفتوحة تلقتها وزارة الخارجية من سفاراتنا تتضمن طلب تحديد موعد مع الرئيس لاحد الصحفيين الكبار وكان بعضها يتضمن ايضا الاسئلة والموضوعات التى يطلب الصحفى مناقشتها مع الرئيس .

وعلى مكتب السفير تحسين بشير المشرف على شئون الصحافة فى رئاسة الجمهورية بيان باسماء الصحفيين الذين يطلبون مقابلة الرئيس سواء من طريق سفاراتنا فى الخارج ، او عن طريق الاتصال المباشر بين المراسلين فى القاهرة او من العواصم الاخرى .

وفى حالات اخرى تقدم رؤساء دول كانوا فى زيارة القاهرة برجاء الى الرئيس السادات لمقابلة صحفى كبير من بلدهم يهم رئيس هذه الدولة ان تتاح له فرصة هذا اللقاء .

ويتم اعداد بيان بالصحيفة او الاذاعة او التليفزيون الذى يمثله الصحفى ، ويعرض السفير تحسين بشير فى مذكرة اسماء المراسلين الذين يطلبون مقابلة الرئيس ، ويتولى الرئيس شخصيا فى حالات كثيرة تحديد المواعيد بنفسه ويبلغ بها المكتب الصحفى ..

تحقيق : حمدى فؤاد